بسم الله الرحمن الرحيم

من أراد الانتفاع بالقرآن فعليه بالإخلاص لله، والصِّدْق في فهم كلام الله، وقوة الرغبة في معرفة مراد الله من كلامه تعالى، مع جَمْع القلب عند تلاوته وسماعه، والإقبال التام على ذلك، والابتعاد عن كل ما يحول بينه وبين فهم القرآن على وجهه الصحيح.

وأيضاً: إلقاء السمع عند قراءة القرآن، والإصغاء الكامل الذي يقتضي عدم الالتفات إلى غيره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من تدبَّر القرآن طالباً للهدى منه تبيَّن له طريق الحق» [1].

فمن فعل ذلك -أعني تَدَبَّر القرآن وتفكَّر فيه وكان قصده حسناً، ونيَّته طلب الهدى

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣٧/٣).

من هذا القرآن-؛ بصَّره الله تعالى بكتابه، ووفَّقه للفهم السديد لكلامه، وفتح له من أبواب فضله، ويسَّر عليه التلاوة والوصول لمعنى الآية، ورأى معانيه الصحيحة ظاهرة أمام عينيه، ووعاها بقلبه، وأعانه على العمل بتلك المعاني، وتبيَّن له الحق، وهيَّأ له سبيل اتِّباعه والأخذ به.

قال تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا﴾ [يس:٧٠-٦٩]، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله وغفر له: «فأخبر أن الانتفاع بالقرآن والإنذار به إنما يحصل لمن هو حيُّ القلب» [2].

ويُنظر شرحاً وافياً في بيان الطريقة الصحيحة للانتفاع بالقرآن كتاب (الفوائد)

(٢) إغاثة اللهفان لابن القيم (٣٢/١).

للإمام العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله وغفر له من (ص:٣-٥)، فقد قرر قاعدة مفيدة في هذه المسألة، والله الموفق.

وما أحسن قول ابن قيم الجوزية في النونية «الكافية الشافية»:

فتدبَّر القرآن إن رُمتَ الهدى

فالعلم تحت تدبُّر القرآن

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ٢

الطريق إلى الانتفاع بالقرآن

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي